هادي .. شجاعة الفدائي واليمن الجديد قادم

عارف الدوش

أتذكر ويتذكر معي القراء وملايين اليمنيين ما تناقلته الصحف بعد انتخاب الرئيس عبد ربه منصور هادي رئيساً للجمهورية في ظروف صعبة ومرحلة حرجة تمر بها البلاد، أن الصحف خرجت بعناوين تصف الرئيس عبد ربه بالفدائي لقبوله التحدي لقيادة البلاد في مرحلة اقل ما كان يقال عنها أنها خطرة جداً وكانت اليمن قاب قوسين أو أدنى من حرب " داحس والغبراء " التي تسبق التشظي والانفجار الذي منعه العالم سواء على مستوى الإقليم أو العالم برمته وهو ما اصطلح على تسميته فيما بعد الدول العشر الراعية نظراً للموقع الجغرافي الهام لليمن.

تجسد مشهد الفدائي بقبول الرجل اختيار الوسطاء الإقليميين والدوليين له كحل لخروج اليمن من عنق الزجاجة التي وضعت فيه بفعل أخطاء الحكم القاتلة وعناد الحكام في مواجهة الشعب المنتفض ضد الظلم والاستبداد وظل الناس يزيدون ويعيدون ويتناقلون ما ذكرته الصحف يومها فمنهم من يتندر ومنهم من يكبر موقف الرئيس ويتحدث عن نواب رؤساء في المنطقة انتقلوا من الظل إلى الواجهة فصنعوا البلدانهم ما لم يقدر على فعله من سبقهم .

ما علينا من الاسترسال في التفاصيل فقد سمعت الخميس الماضي آراء لعدد من التقيتهم سواء في الشارع أو السوق أو في المقيل أو سمعت أحاديثهم لوسائل الإعلام أو قرأت آرائهم في شبكة التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية المختلفة سمعت ما يعكس مشهد الفدائي بالضبط لا زيادة ولا نقصان وبدون رتوش أو مدح ومجاملة وإشعال المباخر.

فقد وصف المتحدثون الرئيس هادي بالفدائي والبطل والشجاع وأشادوا بزيارته لمجمع وزارة الدفاع الذي تعرض لاقتحام إرهابي بشع وحقير راح ضحيته 56 شهيداً و215 جريحاً هم أطباء وممرضون وزوار من الجنسين يعملون في مستشفيات " العسكري و الشرطة والثورة والجمهوري والعلوم والتكنولوجيا والمتوكل وابن سيناء " كما بينها التقرير الأولي للجنة التحقيق وبين الشهداء والجرحى من العسكريين الأبطال الذين قدموا أرواحهم فداء للوطن وكلهم يشكلون خسارة كبيرة على الوطن.

البعض من شدة المفاجأة التي لم يتوقعوها من الرئيس هادي كانوا يشككون في الزيارة ويخمنون أن الرئيس كان متواجداً في مجمع وزارة الدفاع قبل الاقتحام الإرهابي لأنه لا يعقل بالنسبة لهم أن رئيس الجمهورية يزور مكان لازالت انفجارات السيارات المفخخة فيه تشتعل وعمليات القنص والقتل مستمرة والإرهابيون متمترسون فيه بأسلحتهم وقنابلهم وصواريخهم وهناك من أقر وأشاد وأعجب بفدائية الرئيس هادي وتضحيته بعد أن تداولت الأخبار وجود شقيقه في مستشفى العرضي الذي تعرض للاقتحام الإرهابي.

صحيح هذا واجب الرئيس ومسؤوليته ويجب أن يكون قدوة للمسؤولين في تحمل المسؤولية والإقدام والتضحية ولا يجب علينا ككتاب وصحفيين أن نتحدث عن ذلك وندبج الصفحات حوله، لكن المشهد الفدائي تجسد بتعريض حياة الرئيس للخطر بزيارته لمجمع الدفاع في وقت لازالت الرصاص تلعلع والإرهابيون يتحصنون بكامل عدتهم وسلاحهم وشكل قرار الرئيس بزيارة مجمع الدفاع وتواجده في قلب الحدث تحدياً قوياً لمن يقف وراء الاقتحام كما شكل رسالة اطمئنان قوية للشعب حول مصير اليمن والحوار الوطني والتسوية برمتها.

وكون الرئيس عبد ربه هو الرجل الأول فإن ممارساته وسلوكه وإقدامه على زيارة مجمع الدفاع في الوقت الذي لازال الخطر بدرجة كبيرة يلف المكان تشكل نموذج القدوة والثقة في النفس والإقدام وتحمل المسؤولية بجدارة مهما كانت المخاطر عالية هو ما نحتاج إليه اليوم لقتل السلبية واللامبالاة التي يعيشها رجال الدولة والمسؤولين في مختلف المستويات. فما قام به الرئيس هادي جعل الكثير من المراقبين ورعاة التسوية ينطقون بثقة وقوة وحزم أن التسوية في اليمن ستنجح وان اليمن الجديد قادم مهما بلغت التحديات.

ولم يعد خافياً أن هدف الاقتحام الإرهابي لمجمع وزارة الدفاع في قلب العاصمة صنعاء كسر هيبة أعلى مؤسسة في البلاد وهي المؤسسة العسكرية رمز السيادة اليمنية ليسهل بعد ذلك كسر إرادة الشعب اليمني الذي خرج في ثورة شعبية سلمية عارمة قلبت موازين المعادلات السياسية في البلاد رأساً على عقب وأعادت تشكيل الخارطة السياسية باتجاه بناء يمن جديد تسود فيه المواطنة المتساوية والعدل والحرية ، يمن مستقل لا تابع مسير غير ذلك اليمن الذي كان قبل الثورة الشبابية الشعبية السلمية وهو ما أربك حسابات الكثير من مراكز القوى.

كما لم يعد سراً أن مخرجات مؤتمر الحوار الوطني جاءت لتؤكد صوابية التوجه والإصرار على السير نحو اليمن الجديد الذي يصبح فيه أبناء اليمن متساوون في الحقوق والواجبات ولا وجود فيه لتابع متبوع ، يمن لا يقاد ولا تصنع سياساته وفقاً لمتطلبات الآخرين بل بما يخدم أبناءه ويحقق له الوحدة والاستقرار هذا هو عنوان كبير لمخرجات الحوار الوطني الذي تتفرع تحته العديد من العناوين الأخرى التي خلقت آمالاً عريضة لأبناء الشعب بأن اليمن الجديد قادم لا محالة .

إن فدائية وإصرار الرئيس هادي على مواجهة التحديات وتحمل تبعاتها بصبر وهدوء رجل الدولة المتمرس العارف ببواطن الأمور ومرامي وأهداف من لا يريدون السير باتجاه اليمن الجديد تحتم عليه أن يبدأ بخطوات عملية فاعلة باتجاه السير نحو اليمن الجديد من خلال إجراءات تعيد أولا هيبة الدولة كي تصبح قادرة على تقليم أظافر مراكز القوى الرافضة للتغيير التي لم تعد تخربش وإنما تغوص في اللحم وتجرح، فقليلاً من الألم أيها الأخ الرئيس عبد ربه يمكن تحمله من أجل سلامة الجسد اليمني الذي بدأت تصيبه أظافر وأنياب الوحوش في الداخل والخارج

إننا ندرك تماماً أن الرئيس هادي الذي راعى كثيراً بعض مراكز القوى على حساب الدولة وهيبتها ومن اجل أن تسير القافلة بالجميع إلى اليمن الجديد يعلم علم اليقين أن تلك المراعاة وذلك الصبر والهدوء لم يفهم بشكله الصحيح وإنما تمادى المتمادون ليخرقوا السفينة ويغرقون الوطن .

وأخيراً:

لابد من عمليات جراحية مؤلمة لمكامن الخلل وفتح الجرح ورش قليلاً من الملح عليه لقتل البكتريا الضارة، فاليمن فوق الجميع ودعوة صادقة بضرورة المكاشفة وإشراك الشعب في مواجهة التحديات التي يواجهها الوطن ورحم الله الفضول وأطال الله بعمر فنان اليمن الكبير أيوب طارش العبسي "اهتفوا للشعب إن الشعب جيش لا يذل. وقفوا للشعب إن الشعب أولى من يجل. وثقوا بالشعب إن الشعب شهم لا يغل. وادخلوا في الشعب إن الشعب أفياء وظل.

نيلسون مانديلا (ماديبا) شخصية خلدها التاريخ

الحلقة الأولى

د/علي عبدالقوي الغفاري

وأخيراً ودع ماديبا الحياة الفانية مخلداً بين أبناء وطنه الأوفياء الذين أحبوه جراء نضاله الطويل من أجل حياة كريمة لأبناء جنوب أفريقيا ولشعوب القارة السوداء أجمع ، ودع الحياة بعد 95 عاماً ، كانت هذه السنوات حافلة بالنضال الإسطوري والفولاذي الذي قاد جنوب أفريقيا إلى ميدان الحرية والكرامة والمواطنة المتساوية بين البيض والسود على السواء وفتح لأبناء جلدته أبواب التعليم والمشاركة السياسية والإقتصادية دون تمييز أو إجحاف بسبب العرق أو الدين أو اللون أو اللغة أو الجنس ومساء يوم الخميس الموافق الخامس من ديسمبر 2013م خرج الرئيس جاكوب زوما ليعلن لأبناء شعبه وللعالم أجمع أن الزعيم المبجل نيلسون مانديلا (ماديبا) ارتاح من تعب الدنيا ليخلده شعبه ميتا كما خلده حياً.

وكان مانديلا قد غادر يوم الأحد الموافق الأول من سبتمبر 2013م مستشفى ميديكل كلينك الذي أمضى فيه قرابة ثلاثة أشهر ، خلال هذه الفترة ظل زعيم جنوب أفريقيا التاريخي يصارع المرض الذي يعاني منه، وعاد إلى منزله في مدينة جوهانسبرج العاصمة الاقتصادية بعد أن اطمأن فريقه الطبي على استقرار حالته الصحية ، ولما تتمتع به هذه الشخصية من حب أبناء شعبه ، فإنه كذلك ظل محل إعزاز وتقدير الكثير في أنحاء العالم الذين خسروا مناضلاً أفريقياً وعالمياً جسوراً .

ويسعدنا أن نسهم ونلقي جانبا من الضوء على جزء من حياته النضالية والتي قادت في نهاية مسيرته الطويلة إلى تحرير بلاده من نظام الفصل العنصري ونشر مبادئ الحرية والعدالة والمواطنة المتساوية في أرجاء جنوب أفريقيا والتي تعتبر امتداداً لنضال مارتن لوثر كينج في أمريكا ، وقد تعود سكان جنوب أفريقيا في السنوات الأخيرة إقامة الاحتفالات والمهرجانات الفنية ابتهاجا بعيد ميلاد الزعيم الإسطوري والتاريخي المناضل نيلسون مانديلا حباً في هذا الرجل الذي حررهم من نير العبودية والقهر والظلم ، ومن الآن فصاعدا فإن أبناء شعبه والأحرار في العالم سيحيون فعاليات تاريخ ميلاده وتاريخ وفاته تقديراً وتكريماً للإسطورة ماديبا .

ونيلسون مانديلا هو كغيره من الرجال ، غير أنه الرجل الذي أعطى لبلده ولأفريقيا وللإنسانية من مكارم قوة النضال وعزيمة الرجال على حساب صحته وحياته ما لم يعطه شخص آخر سواءً في بلاده أو في القارة ، نيلسون مانديلا الذي عاد إلى منزله من أحد مستشفيات العاصمة بريتوريا قبل ثلاثة أشهر، لم يكن يعلم أثناء سنوات نضاله أن شعبه سيخلده ويكرمه في دنياه في كل شارع وحي ومدينة وأنه سيبقى حديث النضال بعد مماته لعقود قادمة ، فقد عرف عنه منذ انخراطه في ساحة النضال تصميمه على مواصلة نضاله وكفاحه بكافة الأشكال والصور كما عمل السود في الولايات المتحدة ، وظل النضال السلمي هو الأقرب إلى قلب مانديلا الذي سخر شبابه من الوهلة الأولى لتخليص أبناء وطنه من حياة البؤس والحرمان والرق والتمييز العنصري (الابارتهيد) الذي كان سائدا في القارة السوداء ، كيف لا ؟ وقد وصف وضع بلاده جنوب أفريقيا في أكثر من مناسبة أنه كان يعيش حياة القرون الوسطى ، وخاصة بعد أن أتيحت له الفرصة لمرة واحدة في مطلع ستينات القرن الماضي عندما شاهد العالم لأول مرة، يوم خرج متخفياً من جنوب أفريقيا إلى عدد من الدول الأفريقية ليعود بعدها إلى بلده متخفياً ومبهوراً لما شاهده في الدول التي زارها منها أثيوبيا ومصر والجزائر ، وظل نيلسون مانديلا على الدوام يحلم في تحقيق أدنى مستوى من العدالة الإجتماعية والمواطنة المتساوية تسود شعب جنوب أفريقيا من نظام كبل سكانه بالقيود والأغلال والحرمان والتفرقة وسخر عامة أبناء الشعب في خدمة الأقلية البيضاء الحاكمة والمهيمنة التي سيطرت على خيرات جنوب أفريقيا لأكثر من ثلاثة قرون وتحديداً منذ عام 1652م حتى نهاية القرن الماضي ، غير أن الأقلية البيضاء من خلال المشاهدة وشهادة الآخرين عملت بحق وإخلاص على بناء دولة في أفريقيا بنيتها التحتية في كافة مجالات الحياة لا تختلف عن أي دولة أوروبية.

وما كان يمكن أن تتحقق التحولات والإنتصارات التي حدثت في جنوب أفريقيا عام 1994م لولا الإرادة الفولاذية التي تميز بها هذا الرجل الذي يكاد يعد أشهر سجين في العالم ، تلك التحولات تزامنت مع نهاية الحرب الباردة بين القوتين والمعسكرين التي ولت إلى غير رجعة في تسعينات القرن الماضي والتي تزامنت نهايتها بخروج مانديلا من جزيرة روبن الشهيرة عام 1990م .

وخلال أربع سنوات منذ خروجه وتحريره من السجن ظل الحوار الوطني هو غايته مع النظام العنصري السابق 1990 / 1994م) ولأجل نجاح الحوار الوطني بين البيض والسود، تم تشكيل عدة لجان من حزب المؤتمر الوطني الذي قاده مانديلا ومن الحزب الوطني الحاكم (حزب البيض) أثناء الفترة الاستعمارية والتمييز العنصري الذي كان يقوده رئيس جنوب أفريقيا ديكليرك، ومن أجل انتصار قيم العدالة بكافة معانيها السامية ومن أجل قيام دولة جديدة تحترم الحريات وتعيد للشعب المقهور حقوقه كاملة وافق مانديلا على خروجه من سجنه شريطة البدء بالحوار الوطني وصولاً إلى العدالة الإنتقالية والمصالحة الوطنية الضامنة بالمواطنة المتساوية وإزالة الفوارق الطبقية بين البيض والسود.

وما من شك في أن مشواره النضالي السلمي للسنوات الطويلة التي قضاها بين الحيطان وخلف القضبان مثل في نظره وقيادة حزبه (المؤتمر الوطني المعارض) أفضل الحلول لإخراج بلاده من تلك الأوضاع ، وكان نضاله هو الوقود الذي أشعل دروب الحرية والإنعتاق عند كل مواطن ضد النظام العنصري الذي أعرب العالم عن كراهيته وبغضه الشديد له، بل إن دول العالم في الأمم المتحدة ومنظماتها الدولية شاركت في عزل نظام جنوب أفريقيا حتى ينصاع ويمكن أبناء الشعب من نيل حريته وسيادته على أرضه، وشاركت الوفود اليمنية من شطريها السابقين في الأمم المتحدة وعند إعادة الوحدة اليمنية في 22مايو 1990م باركت وحيت نضال شعب جنوب أفريقيا المناضل من أجل حريته وشاركت دول العالم في المطالبة بوضع نهاية لنظام التمييز العنصري ، ومن خلال نضال مانديلا وتضامن القوى المحبة للسلام تمكن هذا الشعب من أن يفوز بحريته ويستعيد آدميته وثروته الكامنة في أعماق أرض جنوب أفريقيا من الذهب وكافة الموارد المعدنية ليصبح سيد نفسه وأرضه ومالك ثروته في آن واحد حتى توج نضاله الطويل في العاشر من مايو عام 1994م، بتسلم قيادة هذا البلد الواسع الأرجاء بعد 27 عاماً قضاها مانديلا في عدد من السجون وفي جزيرة روبن تحديداً Robbin Islanad..

لم يكن سهلاً أن تتحول هذه البلاد من نظام عنصري إلى نظام ديمقراطي لولا تضامن الشعوب المحبة للسلام مع المناضل مانديلا ومع حقوق الإنسان في الحرية والكرامة والعدالة ، فقد كرست كل القوى الثورية والأحزاب السياسية وكافة المنظمات المحبة للسلام في العالم جهودها لمعاقبة ذلك النظام إلى أن تم إخراج مانديلا من ذلك السجن الرهيب الذي أصبح اليوم مزاراً لكل من يزور الجزيرة المشهورة ويزور جنوب أفريقيا الدولة العظيمة التي اقترنت شهرتها بإبنها وقائدها ومحررها نيلسون مانديلا .

وكما سبقت الإشارة إليه، فقد اعتاد مواطنو جنوب أفريقيا على إقامة مهرجانات سنوية احتفاء بعيد ميلاد مانديلا الذي يصادف 18 يوليو 1918م، وأتذكر بحكم عملي بالسفارة اليمنية بجنوب أفريقيا (2010-2007م) الإحتفال الذي أقيم بعيد ميلاده التسعين والذي أقامته مؤسسته الثقافية الشهيرة ذلك الإحتفال الذي يعد دلالة كبيرة على وفاء أبناء وطنه له واعتراف من الشعوب المحبة للسلام لهذه الشخصية التي جسدت في نفوس الأحرار في كل مكان قيم النضال والحرية والعدل والمساواة ، وحيث أن الحرية هي نعمة من الله سبحانه وتعالى، وأن الحقوق مهما طال اغتصابها فإن الفرج آت لا محالة، تجسيداً لمقولة الخليفة عمر بن الخطاب (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا).

نعم ..فقد كان للخيار السلمي والديمقراطي الذي انتهجه هذا الرجل ورفاقه في حزب المؤتمر الوطني الأفريقي ، نتائج أبهرت وأيقظت شعب ج/أفريقيا والشعوب الأخرى من سبات نوم عميق ، فبرغم الصعاب والتحديات وتجرع هذا القائد مرارة الأعمال الشاقة في سجنه إلا أنه خلال فترة نضاله الطويلة عبر عن كرهه للعبودية والرق وطالب بالمواطنة المتساوية بين البيض والسود حتى تحل العدالة الاجتماعية والمواطنة المتساوية محل التفرقة العنصرية والديمقراطية محل العبودية والإذلال وذلك ماتم إنجازه بفضل سياسة التسامح التي أبداها وتعاون المجتمع الدولي معه عندما كان وراء القضبان وحتى خروجه من جزيرة روبن يوم 12 فبراير 1990م.

وكما هو معروف فقد تم في العاشر من مايو 1994م أن تسلم حزب المؤتمر الوطني الأفريقي حكم البلاد بطريقة ديمقراطية من خلال انتخابات شارك فيها كافة أبناء الشعب لأول مرة في تاريخه وتسلم قيادة البلاد المناضل الأسطوري نيلسون مانديلا الذي فضل بعد أربع سنوات من قيادته الفذة أن يعود إلى أوساط الشعب ويسلم القيادة في عام 1999م لنائبه المناضل ثامبو مبيكي، وذلك بعد أن اطمأن إلى تحرير السود أبناء جلدته ومكنهم من الحرية السياسية والاجتماعية والمشاركة الفعلية في حياة حرة كريمة مبنية على العدالة والمساواة وأنه لا فرق بين أسود وأبيض، وأن البلاد تتسع للجميع وموارادها وثرواتها ملك لأبناء الشعب .

الفيدرالية

كتب الأستاذ محمد الحاج سالم رئيس دائرة الثقافة برئاسة الجمهورية مقالا نشره أحد المواقع الإخبارية مؤخراً، وقد لفت انتباهي في المقال تلك الإشارة التأكيدية التي تتعلق بنظام الفيدرالية في اليمن: حيث أكد أن لا مخرج لليمن من هذه الأوضاع المزرية التي يعيشها سوى الأخذ بنظام الفيدرالية، مشيراً إلى أن أغلب دول العالم مقامة على أساس هذا النظام.

والحقيقة أن هذه رؤية تم طرحها وتداولها مؤخراً في أكثر من مكان وملتقى وعلى أكثر من طاولة حوار وانقسم المناقشون والمعنيون حولها: حيث يرى البعض أنها فيدرالية ينبغي أن تكون من إقليمين، بينما يرى بعض ثان أنها يجب أن تحوي (5) أقاليم، وذهب بعض ثالث إلى جعلها (21) إقليماً بعدد المحافظات القائمة الآن.

وبالأمس القريب كان فريق الأخ محمد علي أحمد يجتهد في حواره مع أطراف أخرى تحاوره على أن تكون الفيدرالية من إقليمين، وهي وجهة نظر ومطلب يعبران عن جمهور واسع من أبناء محافظات الجمهورية وهناك جمهورية عريضة أخرى يرفض أبناؤها هذه الفيدرالية ويطالبون باستعادة دولتهم مباشرة أي "الانفصال".

إن مشاركة الحراك الجنوبي الذي يمثله فريق محمد علي أحمد في مؤتمر الحوار، جاء بعد تأكيدات رسمية محلية ودولية أن لا سقف للنقاش الذي سيتم في إطار المؤتمر، وسمعنا هذه التأكيدات مباشرة قبيل وأثناء الأيام الأولى للحوار، وهي موثقة في الصحف ووسائل الإعلام.

وعلى ضوء ذلك عاد الأخ محمد علي من بلد منفاه السياسي إلى صنعاء ليقود مؤتمر شعب الجنوب في مؤتمر الحوار، ولكن بعض الأطراف التي شاركت مشاركة فصالة في صنع الأوضاع القاسية في الجنوب تأتي- كما أكد أحد الإخوة المشاركين في المؤتمر ان يخرج مؤتمر الحوار بحل يرضي أبناء المحافظات الجنوبية والأغلب أنه لن يكون كما قال الأخ – محمد الحاج- إلا نظام الفيدرالية.

لقد نبهنا في مقال سابق إلى ضرورة التعامل الجاد والصادق مع موضوع القضية الجنوبية، وأن يتم النظر جيدا لما يطرح من مطالب سياسية وحلول تنبع من الشارع الجنوبي، وأضحت تشكل قناعة راسخة تقريباً بين أوساط الناس هناك، وأن تكون مخرجات مؤتمر الحوار ملبية ولو بحدها الأدنى لتلك التطلعات والمطالب، بدلاً من الهروب منها ودفن الرأس في الرمل، كون ذلك لا يحل القضية ولن تكون لأية حلول جاهزة ومتعسفة للواقع، النجاحات المرجوة التي تعيد للمواطنين في المحافظات الجنوبية ثقتها بالدولة الجديدة، وتلبي تطلعاتها بالعيش في أمن واستقرار وعدالة بعيداً عن التهميش والظلم، الدولة التي قال عنها الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي إنها دولة لا غالب فيها ولا مغلوب ولا ظالم ولا مظلوم. محمد علي أحمد.. جاء مشاركاً في مؤتمر الحوار رغم معارضة ورفض جميع مكونات الحراك، وانسحابه بالأمس جاء ليعزز نظرة تلك المكونات التي ترى أن لا جدوى ولا حل حقيقي للقضية الجنوبية سيسفر عن المؤتمر.

ويكفي (وفقاً لمنطق فريق محمد علي) أن تكون مشاركته في الحوار قد أسهمت في إيصال القضية الجنوبية إلى المحافل العربية والدولية وتقديم ملفاتها إلى اللاعبين الرئيسيين في هذا العالم وسنرى في الأيام القادمة، كيف سيتعامل أعضاء مؤتمر الحوار مع هذه القضية وبماذا يخرجون من حلول، وكيف سيستقبلها الشارع الجنوبي؟!

حسين محمد ناصر

عمل غادر وموقف شجاع

العمل الغادر الذي استهدف مستشفى العرضي، مدان من كل الجهات ومختلف الأديان ويصب في إطار وقف وإفشال مؤتمر الحوار والجهود السلمية الرامية لإخراج الوطن من أزمته. والموقف الذي اتخذه الأخ الرئيس عقب بل وأثناء الهجوم الغادر، مثل رسالة واضحة بعثها فخامته إلى الشعب أولا والجوار ثانيا والعالم ثالثاً، إنه لن يتراجع عن ما بدأه من جهود مضنية في سبيل مواصلة عجلة التغيير وتحقيق طموحات الشعب، وأن لا مساومة ولا هوادة بهذا الاتجاه.

لقد كان موقفاً شجاعاً لا يقدم عليه إلا الأوفياء لأوطانهم وشعوبهم.

يا أبيض يا أسود..

جمال الظاهري
Aldahry1@hotmail.com

ما كنت لأصدق أن رئيس الجمهورية كان حاضراً في معركة كسر الإرادات ..إرادة الخير أمام إرادة الشر .. نعم ما كنت لأصدق ذلك لأن الحقيقة ما عاد لها مكان في حاضرنا اليومي .. حيث تسيدت التلفيقات واستوطنت في النفوس قناعات بأن التلميع والتشويه لم يعودا في حيزهما الطبيعي – في الأطراف وعلى الحواف – فخلال الأعوام الماضية تمددت هاتين الصفتين واحتللن كل المناطق التي كانت تفصل بينهما .. فلا منطقة رمادية ولا متماهية ولا حمراء ولا بيضاء ولا متماهية، فقط الحيز كله يغطيه التشوهات المتنافرة التي تسيدتها هاتين الصفتين المقيتتين..

نعم لست أنا وحدي من كان سينكر أو يشكك في صحة خبر أن قائد البلاد في خضم معركة الإرادة يرقب ويوجه ويعلن لجنود الوطن وحماة المكتسبات أنا هنا معكم لن أخذلكم ولن أفضل السلامة من دونكم، وحين رأيته بأم عيني وهو يدخل إلى مجمع الدفاع ويتفقد الأضرار والمصابين ويشرف على سير العمليات أيقنت بأن اليمن بخير وبأنها ولادة للقادة الشجعان الأوفياء لأرضهم ولشعبهم، المخلصة والوفية لمن يضحون بأرواحهم في معارك الفداء وفي معركة الحياة التي أريد لها أن تتدثر بثوب الخيانة والتناحر والفوضى.

كان يمكنه أن يتابع ويشرف ويوجه الجند والضباط من مكتبه المحصن، ولكنه فضل إلا أن يكون في وسط الحدث، مخاطرا بحياته ولكنه فضل أن يكون هناك كي لا تزور له المعلومة وكي يقوي عزيمة المقاتلين، وكي يحسم الأمر بأقل التكاليف وبأقل الخسائر، لأنه يعرف أن مثل هذه المناسبات قد تستغل من قبل بعض الانتهازيين الذين لا يروقهم أن تنتهي بسرعة دون أن يستفيدوا منها مادياً أو معنوياً، وكي لا يزايد عليه من قبل أدعياء البطولات الخارقة الذين يتحولون بعد كل حدث كبير إلى انتهازيين يبتزون بدماء الشهداء ما ليس لهم.

أستطيع أن أقرأ أن هذه الشجاعة وهذا القرار الجريء كان له ما يبرره، لأن هناك من قد يقول كان هذا التصرف خطأً أو مغامرة ليس لها من داع، ولكني أفهم أن الرجل ولأنه قد تعب من زيف ما يرفع إليه من المعلومات كان مضطراً أو أنه أراد أن يقول لأولئك انتبهوا لا تظنوا أني غافل عن أعمالكم لا تعتقدوا أني جبان أو أني حريص على حياتي وسأل رهنا لتقاريركم ،إني أمتلك الشجاعة وعندي من العزيمة والإصرار والقدرة على اتخاذ القرار الذي أراه مناسباً مهما هولتم ومهما حفقتم تقديراتكم بأسانيد أو بادعاءات الحرص والوفاء لي ..

إنه بهذا الموقف يوصل لكل من أمل فيه خيراً عدداً من الرسائل الإيجابية أهمها في نظري أنه يريد أن يقول لشعبه اطمأنوا لن يطول الأمر كثيراً ولن يسيطر الزيف علي ولن تنطلي على أراجيفهم ولن يستمر اللعب بمستقبلكم..أنا هنا معكم وإن كنت قد حضرت المعركة اليوم فإني على استعداد لخوض المعركة مع الشرفاء في كل الجبهات وفي كل الظروف.

يقول لمن تلبس لديه الحق بالباطل لا تعتقدوا أنكم سترهبونني أو تدفعوني لتقديم المزيد من التنازلات، أبدا من اللحظة ومن قلب المعركة أقول للجميع القادم لن يكون على منوال الفترة التي سبقت، وانتظروا مني وقفات جريئة وقرارات حاسمة بعيدة عن حسابات النفوذ وعن منطق تقسيم الكعك، انتظروا قريباً معركتي الأكبر والأهم، معركة أن نكون يمنيين نستحق حمل هذا الاسم العريق الاسم الذي خلدته الأساطير واكتنزته دفتي مراجع التاريخ العظيم، معركة الذات اليمنية والهوية الوطنية معركة الخبز الطاهر والإنسانية غير المنتهكة، معركة الكادحين من المزارعين والبنائين والحرفيين والجنود والطلبة والمعلمين، هكذا أرى وغيري ترجمة القادم ..هل مازلنا غارقين في مستنقع الأماني والتقديرات الخاطئة؟، لا أعتقد ..هل سيستمر ضحك من سرق أحلامنا على سذاجتنا؟ .. هذه الإجابات وحده الرئيس القائد من سيجيبنا عليها، وعما قريب سنظل نراقب ونحلم وندعو، وعما قريب ستكون الإجابة..أشهر قليلة كفيلة وتعلن الحقيقة التي نرجو الله أن تكون إيجابية لا يشوبها شيء من الضبابية أو الرمادية التي تعبنا منها فإما أبيض أو أسود وليس غير ذلك.

الفوضى والفساد..

عبدالله سيف

> محظوظ هو الفساد في بلادنا فكلما ضاق الخناق عليه اتسعت الآفاق من حوله وانفرجت أحواله، وعاد إلى سابق عهده ليفعل ما يحلو له في غفلة من الأنظار والاهتمامات، فهو لم يترك باباً من الأبواب إلا وطرقه ولا مؤسسة إلا صال وجال فيها كأنه أخطبوط متجذر يعمل بخطى سريعة في تدمير أجهزة الدولة واستنزاف مواردها وثروتها.

فالفساد بكل أشكاله وأنواعه وصوره يمثل حجر عثرة أمام أي جهود تستهدف التنمية والنهوض بالوطن من الأوضاع المتردية التي يعيشها دائماً ما يعيد عجلة التنمية إلى الوراء، ويظل عائقاً أمام الوصول إلى المقدرات الصحيحة وإلى الأشخاص الملائمين الذين بإمكانهم النهوض بالبلاد بشكل عام، فإلى جانب نهب المال العام والاختلاس والابتزاز والتهرب الجمركي والضريبي وغيرها، هناك أشكال أخرى أيضاً من الفساد تتمثل في المحسوبية والوساطة، الأمر الذي يؤدي إلى اختيار غير الكفاءات ممن ليس لديهم أي إلمام بالعمل وهذا يعد جهلاً يؤدي إلى فساد، ومن ثم يتم هدر الوقت على حساب العمل وهذا أيضاً فساد.

وعموماً الفساد منظومة متكاملة سياسية واقتصادية وثقافية وقبل كل ذلك أخلاقية حيث إن فساد الأخلاق يسبق كل أنواع الفساد، رغم أن البعض يفهم الفساد على أنه سرقة المال العام وذلك نتيجة استئثار هذا النوع من الفساد وبالأحاديث والكتابات المختلفة، إلا أن سرقة المال العام هو الحلقة المتقدمة من سلسلة الفساد الطويلة التي كما اسلفنا تبدأ بفساد الأخلاق ومن الغريب الفصل بين الفساد المالي والفساد الإداري لأن النوعين مرتبطين ببعضهما، والفساد الإداري دائماً ما يولد بيئة خصبة للفساد المالي الذي دائماً يكون نتيجة الاستغلال الخاطئ للمنصب العام لتحقيق مصالح شخصية سواء كانت فردية أو جماعية والتي عادة تأخذ أشكالاً وأنماطاً عدة قد تكون أكبر من السرقات.

الغريب أن ظاهرة الفساد في بلادنا تتكرس يوماً بعد آخر ولا يمر يوم من الأيام دون أن تقرأ أو تسمع عن قضية فساد حيث لا تخلو صحيفة يومية أو أسبوعية ولا موقع الكتروني ولا غيرها من وسائل الإعلام إلا وتتطرق لهكذا موضوع بهذا الشأن، ناهيك عن تقارير الرقابة والمحاسبة والجهات ذات الصلة والمنظمات والمراكز الأخرى المهتمة التي دائماً ما يصدر عنها تقارير توضح قضية فساد هنا أو هناك..إلا أن كل ذلك لم يجد ولم نجد أحداً من عتاولة الفساد أحيل إلى القضاء، ومازال رموز الفساد يسرحون ويمرحون ويعبثون بالممتلكات والأموال حتى يومنا هذا، ولايزال الفساد يعمل كوحش كاسر لا حدود لنهمه ولا قواعد قيم تحد من طغيانه، الأمر الذي يتطلب صدق النوايا والتوجيهات لاجتثاث ومحاسبة كل المفسدين مهما كانت مواقعهم ومناصبهم، والتعامل مع هذه القضايا بشفافية مطلقة لأن الشفافية في بلادنا وبسبب عتمتها خلال الفترة الماضية وحتى اليوم جعلت الفساد يدب في كل مفاصل وهياكل الدولة.

الفساد في حالة لم تصدق النوايا باتجاه مكافحته سوف يظل بمنأى عن المسألة، وبعيداً عن الاهتمامات والأنظار والرقابة، وسوف يجد له مساحة أوسع يصول فيها ويجول ويعبث بالمزيد والمزيد من مقدرات البلد، طالما انشغل الجميع - وهم منشغلون الآن بقضايا أخرى ربما تكون ذات أهمية أحياناً وغير ذات أهمية أحياناً أخرى، لكنها في كل الأحوال لا تخدم سوى الفساد والفاسدين، طالما هناك قضايا أخرى تشغل الجميع وتوجه اهتماماتهم نحوها وتلفت الأنظار إلى غير الفساد، وهذا ما يطرب الفاسدين الذين يخدمهم حدوث مشكلات واحتقانات وتجاذبات مختلفة، لأن هذا الواقع يخلق بيئة ملائمة ليمارس الفاسدون فسادهم دون خوف أو قلق ودون أن يتربص بهم المتربصون بالفساد.

فكلما عمت الفوضى وتراجع الأمن والاستقرار كلما كانت فرصة الفاسدين أكبر لممارسة فسادهم وتوسيع رقعته، ولهذا يقف الفساد مكتوف المخالب والأنياب حتى تستقر الأوضاع ويصبح في مرمى نيران المكافحة، فالفاسدون يسعون جاهدين لاختلاق المشكلات وتوتير الأجواء وشحنها بالخلافات والنزاعات ليكونوا في مأمن مما يريدون له في حال الاستقرار والأمان.. وسيبقى الفساد سعيداً طالما كثرت المشكلات وزادت الفوضى، لأنه لن يكون الهدف الأول.

النظام الإداري في ظل الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر..!!

عبدالرحمن سيف إسماعيل

قامت الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر على أنقاض هيكل إداري يفتقر إلى أبسط المقومات الإدارية ولهذا مثل قيام الثورة مشروعا وطنيا جباراً لبناء دولة وطنية ديمقراطية حديثة تتمتع بقوة الحضور الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وقوة البقاء والاستمرارية وهو المضمون الذي شكل روح الثورة ونبضها وقد تجسد فعلا في مبادئ وأهداف الثورة والتي تتطلب بالضرورة خلق شراكة حقيقية مع جميع أفراد المجتمع حكم الشعب نفسه بنفسه الذي لا يمكن أن يتحقق بمعبد عن الشراكة الاجتماعية والديمقراطية.

والشراكة الاجتماعية لا تتحقق إلا من خلال قيام وتفعيل المؤسسات الوطنية والأوعية الديمقراطية القائمة وغير المفعلة وعلى وجه الخصوص مجلس النواب والمجالس المحلية ومنظمات المجتمع المدني وفي مقدمتهم رؤساء الوحدات الإدارية وعلى الرغم من حالة الصراع والعنف الذي زامن انطلاق الثورة.

وشكلت الحرب كبحاً لمضمونها الديمقراطي في الوقت الذي ظل النظام الإداري فيه أسير الإدارة المحلية المقيدة والأفكار والطموحات الملازمة لها تقدمت خطوات كبيرة في الجنوب نحو الحكم المحلي واسع الصلاحيات والذي شكل أساسا للدولة اليمنية الحديثة التي ظلت تشكل جوهر الخطاب السياسي والديمقراطي للقوى الثورية شمالا وجنوبا ولاتزال تشكل إحدى مفردات الخطاب السياسي الجديد لمختلف الفعاليات الوطنية والسياسية.

ودخل الجدل حول أشكال النظام الإداري والديمقراطي بعد الوحدة مرحلة جديدة من التطور سيما بعد قيام نظام السلطة المحلية 2001م،، حيث اكتسبت الإدارة المحلية في ظله قوة دفع لم تكن موجودة من قبل أو بالأصح أخرجت السلطة المحلية من الرؤية السياسية الضيقة للإدارة المحلية مرحلة التدخل